ترك الرجل حضورَه مجلس العلم لتحصُّل الجماعة العلم

قصة عقبة بن عامر مع قومه حين قدموا على النبي عليه السلام

أخرج ابن عساكر عن عُقبة بن عامر رضي الله عنه قال: جئت في اثني عشر راكباً حتى حَلَلْنا برسول الله ﷺ، فقال أصحابي: من يرعى لنا إبلَنا ونتطلق فنقتبس من نبيّ الله ﷺ، فإذا راح ورحنا أقبسناه[1] مما سَمِعْنا مِنْ رسول الله ﷺ؟ ففعلتُ ذلك أياماً ثم فكّرتُ في نفسي فقلتُ: لَعَلّي مغبونٌ!! يَسْمَعُ أصحابي ما لم أسْمَعْ ويتعلّمون ما لم أتَعَلَّمْ من نبيّ الله ﷺ، فحضرتُ يوماً فسمعتُ رجلاً يقول: قال نبيُّ الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ وُضوءاً كاملاً كانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» فعجبتُ لذلك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فكيفَ لو سمعتَ الكلام الأول كنتَ أشدَّ عجباً؟ فقلت: اردد عليّ ـ جعلني الله فداك ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شَيئاً، فَتَحَ اللّهُ لَهُ أبوابَ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أيِّها شاءَ! وَلها ثمانيةُ أبوابٍ» فخرج علينا رسول الله ﷺ فجلستُ مُسْتَقْبِلَهُ فَصَرَفَ وجهه عنّي حتى فعل ذلك مراراً، فلما كانت الرابعة قلت: يا نبيّ الله! بأبي أنتَ وأمّي لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عني؟ فأقبل عليّ فقال: «أوَاحَدٌ أحَبُّ إليكَ أم اثنا عشر؟» فلما رأيت ذلك رجعتُ إلى أصحابي. كذا في الكنز (١/ ٧٧) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٠٧) نحوه.

قصة عثمان بن أبي العاص مع قومه حين قدموا على النبي عليه السلام

وأخرج الطبراني عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: قدمتُ في وفد ثقيف حين قدموا على رسول الله ﷺ فَلَبِسْنا حُلَلَنا بباب النبيّ ﷺ فقالوا: مَنْ يخطبُ لنا رَوَاحِلَنا؟ فكلُّ القوم أحَبَّ الدخول على النبيّ ﷺ وكَرِهَ التخلُّفَ عنه، قال عثمان: وكنت أصغرَهم فقلت: إنْ شئتم أمسكتُ لكم على أنّ عليكم عَهْدَ اللّهِ لَتُمْسِكُنّ لي إذا خَرَجْتُم، قالوا: فذلكَ لكَ، فدخلوا عليه، ثم خرجوا فقالوا: انْطَلِقْ بنا، قلت: أينَ؟ قالوا: إلى أهلك، فقلت: خرجتُ من أهلي حتى إذا حللتُ بباب النبيّ ﷺ أرجع ولا أدخل عليه وقد أعطيتموني ما قد علمتم؟! قالوا: فاعْجَلْ! فإنا قَدْ كَفَيْناكَ المسألةَ فلم تَدَعْ شيئاً إلا سألناه، فدخلت فقلت: يا رسولَ الله! ادعُ الله أنْ يُفَقِّهَني في الدِّين ويعلّمني، قال: «ماذا قُلْتَ؟» فأعدت عليه القول: فقال: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ ما سَأَلَنِي عَنْهُ أحَدٌ مِنْ أصْحابِكَ. اذْهَبْ

---

(١) في الأصل «اقتبساه» وهو تصحيف. ومعنى «أقبساه»: أي أعلمناه إياه. «النهاية» (٤/ ٤).

فَأَنْتَ أَمِيرٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ يَقْدُمُ عَلَيْكَ مِنْ قَوْمِكَ» ـ فذكر الحديث. قال الهيثمي (٩/ ٣٧١): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حكيم بن حكيم بن عبّاد وقد وُثّق، وفي رواية أخرى مختصرة قال فيها: فدخلت على رسول الله ﷺ فسألته مصحفاً كان عنده فأعطانيه ـ انتهى.

مدارسة العلم ومذاكرته وما ينبغي من السؤال وما لا ينبغي

مذاكرة الصحابة العلم في مجلسه عليه السلام وأسئلتهم إياه

أخرج أبو يَعْلى عن أنس رضي الله عنه قال: كنّا قعوداً مع نبيّ الله ﷺ ـ فعسى أنْ يكون قال: ستين رجلاً ـ فيحدّثنا الحديث، ثم يدخل لحاجته فنراجعه بيننا هذا ثم هذا فنقوم كأنّما زُرِعَ في قلوبنا. قال الهيثمي (١/ ١٦١): وفيه يزيد الرَّقاشي وهو ضعيف.

وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان النبيّ ﷺ إذا صلّى الفجر انحرفنا إليه، فمنّا من يسأله عن القرآن، ومنّا من يسأله عن الفرائض ومنّا من يسأله عن الرؤيا. قال الهيثمي (١/ ١٥٩): وفيه محمد بن عمر الروميّ ضعّفه أبو داود وأبو زُرعة ووثّقه ابن حبان ـ اهـ.

قول فضالة بن عبيد لأصحابه في هذا الأمر

وأخرج الطبراني في الكبير عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه: أنه كان إذا أتاه أصحابه قال: تَذَارَسُوا وَأَبْشِرُوا وَزِيدُوا ـ زادكم الله خيراً وأحبّكم وَأَحَبَّ مَنْ يُحِبُّكُمْ ـ رُدُّوا عَلَيْنَا المسائلَ، فإن أجر آخرها كأجر أولها، واخلطوا حديثكم بالاستغفار. قال الهيثمي (١/ ١٦١): ورجاله موثقون.

أقوال أبي سعيد وعلي وابن مسعود وابن عباس في مذاكرة العلم

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد رضي الله عنه. اكتبنا! قال: لن نكْتُبَكُم ولن نَجْعَلَهُ[1] قرآناً ولكن خُذُوا عنّا كما أَخَذْنا عن نبيّ الله ﷺ، كان أبو سعيد يقولُ: تَحَدَّثُوا! فإن الحديث يذكّر بعضه بعضاً. قال الهيثمي (١/ ١٦١): ورجاله رجال الصحيح. وأخرجه الحاكم (١/ ٩٤) وابن عبد البرّ في جامع العلم (١/ ١١١) عن أبي سعيد قال: تَذَاكَرُوا الحديث فإنَّ مذاكرة الحديث تُهيج الحديثَ. وأخرج الحاكم (١/

(١) أي الحديث النبوي.